جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

المادة: بحث واستلال

المرحلة :ماجستير

عنوان المحاضرة: كيف تجنب السرقة العلمية

اسم التدريسي: أ.م.د عمر كاظم علي

ما المقصود بالسرقة العلمية؟

عند سماع هذه العبارة يكون المعنى قد وصل كاملاً بأن شيء قد تم سلبه من محل للمجوهرات في اعتداء على ملكية الغير.

هذا المفهوم ذاته ينطبق على السرقة العلمية. حيث تعرف بأنها أخذ اقتباسات من أعمال معرفية لكتاب آخرين دون توثيقها ونسبتها إلى كتابتها الحقيقيين بشكل صحيح.

وإن كانت السرقة العادية تتعلق بالأمور المادية. فإن السرقة العلمية تتعلق بأمور أهم وهي المجهود الفكري.

وللسرقة العلمية العديد من المصطلحات الأخرى من أهمها الانتحال والسرقة الفكرية والاستلال.

تعرف على أنواع السرقة العلمية

للسرقة العلمية أنواع لابد من معرفتها لتضع قدميك على بداية طريق الوصول إلى كيف تتجنب السرقة العلمية؟. فهذه الأنواع توضح على ماذا تتم هذه السرقة بالتحديد:

أولاً: انتحال النص دون المعنى: وهي أن يأخذ الشخص النص المجرد بالكلمات والجمل والفقرات. وإلحاقه في بحث آخر دون توثيقه.

ثانياً: انتحال المعنى دون النص: يتم فيه أخذ المعنى وتوظيفه في مضمون آخر دون الاشارة إلى مصدر المعنى الحقيقي. وهذا النوع يكثر في الأعمال الأدبية مثل الشعر والروايات والمسرحيات.

ثالثاً: الانتحال للنص والمعنى معاً: يؤخذ فيه النص والمعنى كما هما في المضمون الأصلي ويتم الحاقها بمضمون آخر، وهو أكثر الأنواع انتشاراً وأخطرها.

وهناك تصنيف آخر لهذه الأنواع مثل الانتحال الكلي والانتحال الجزئي. فالانتحال الكلي هو أخذ كامل العمل ونسبته إلى غير كاتبه

أما الانتحال الجزئي فهو أخذ جزء من البحث الأصلي كاقتباس وإلحاقه ببحث آخر دون توثيقه بشكل صحيح.

التوثيق خط الدفاع الأول لتتجنب السرقة العلمية

أول ما تواجه به السرقة العلمية وتجنبها هي عملية التوثيق الصحيحة لأي اقتباس سواء كان اقتباساً للنص أو المعنى.

فكيف تتجنب السرقة العلمية؟ نجيبك مباشرة بالتوثيق الصحيح. وفيما يلي من نقاط محددات توضح كيف يكون الاقتباس خط الدفاع الأول لتجنب السرقة العلمية:

١. مفهوم السرقة العلمية يأتي بأخذ نص أو معنى من مضمون ما وإلحاقه بمضمون آخر دون الاشارة لكاتبه الحقيقي. والتوثيق في مفهومه يتنافى مع مفهوم السرقة العلمية. فهو كتابة المعلومات التعريفية بكل اقتباس.

٢. ولابد في توثيق الاقتباسات أن تشمل على أربعة معلومات أساسية وهي (عنوان المادة الأصلية المقتبس منها، الكاتب للمادة المقتبس منها، دار النشر، تاريخ النشر).
٣. وتتم عملية توثيق الاقتباسات في البحث على محورين هما التوثيق الداخلي بكتابة التوثيق في نفس الصفحة التي يوجد فيها الاقتباس، والتوثيق في قائمة المراجع نهاية البحث.
٤. هناك نسبة للاقتباسات تحددها الجامعات، الأغلبية يعتمد نسبة ٢٠٪ الحد الأقصى للاقتباسات.

باختصار فتوثيق الاقتباسات يقول أن هذا الاقتباس مأخوذ من المضمون كذا لكاتبه كذا.
كما يمكن توثيق الاقتباسات في سياق الكلام، على سبيل المثال كتابة (وقد أشار د/ محمد أحمد علي إلى ذلك في كتابه علم النفس التربوي حيث قال.....).

هل يمكن أن تقع في السرقة العلمية دون قصد؟

كثير من الباحثين يقعون في السرقة العلمية دون قصد، وذلك سهواً أو لعدم معرفتهم بمعنى الانتحال وكيفية تجنبه.
في النقاط التالية نجمع أهم الحالات التي تجعلك تقع في الانتحال دون قصد:

١. اقتباسك من مضمون يكون في الأساس منتحلاً يوقعك في الانتحال بغير قصد، حيث لابد أن تتأكد من خلو المواد التي تقتبس منها من أي انتحال، و كذلك توثيقك للمواد التي تكون في الأساس منتحلة يحميك بقدر كبير من التهمة المباشرة.
٢. أي خلل في معلومات التوثيق يوقع الباحث في الانتحال بغير قصد، على سبيل المثال كتابة اسم الكاتب الحقيقي بشكل خاطئ.
٣. التأثر بالمعاني والأساليب للكتاب وتقليدهم، يعتبره كثير من المختصين من أوجه الانتحال.
٤. الاستشهادات بأبيات الشعر والآراء دون التنويه لأصحابها الحقيقيين.
٥. كتابة أي معلومة من مصادرها الرسمية وعدم توثيقها، فبعض الباحثين يظن أن تلك المصادر مسموح الأخذ منها دون توثيق.

خطورة السرقة العلمية

ضياع المجهودات التي وضع فيها الباحث عصارة فكر وصياغة معلومات وبذل جهداً جسدياً وتكاليف مالية أيضاً، كفى بهذا فقط خطورة للسرقة العلمية، ولكنها لا تقف عند هذا فحسب فهي تعكس المخاطر التالية أيضاً:

١. إضافة إلى ضياع المجهودات للكتاب الأصليين، فإنها تضيع القيمة المعرفية، فالكاتب الأصلي هو القادر على توظيف تلك الكتابات وفقاً لما يراه كونه المعد الأساسي لها، على سبيل المثال كتابة المقدمة للكاتب الأصلي لا يمكن مقارنتها من ناحية قوتها مع المقدمة للمضمون الآخر الذي قام بالانتحال.

٢. ضعف الثقة التي يعطيها القارئ للكاتب في حال ثبت قيامه بالانتحال، هذا ناهيك عن سوء السمعة للمنتحل.
٣. فقدان أخلاقيات البحث يعد بحد ذاته ضربة قاسمة للبحث.
٤. في بعض الدول يتعرض المنتحل لمحاكمة قانونية.
٥. في حال ثبوت أن الشخص قام بالانتحال فلن تقبل الجامعة البحث ولن ينشر إلا بإزالة مواطن الانتحال.
٦. فقدان ثقة الباحثين الآخرين بالمنتحل، و بالتالي عدم اقتباسهم أي شيء من أبحاثه سواء كانت منتحلة أم لا.
٧. تسبب الاحباط لمن تعرض للانتحال، فليس من السهل أن يرى الكاتب مجهود وقد وضع عليه اسم غيره.

كيف يتم الكشف عن السرقة العلمية؟

بطريقتين أساسيتين يمكن الكشف عن السرقة العلمية. وهاتين الطريقتين تعتمدان على الفكر وعلى البرامج. وفيما يلي ايضاح لهما:

أولاً: الطريقة اليدوية: وهي الأنجح والأضمن والأصعب، حيث تتم عن طريق أشخاص مختصين ولهم علم واسع بما تحتويه مضامين الكتب والأبحاث، فيتم عرض المضمون على هذا المختص ويقوم بمراجعته، ووفق خبراته يحدد مواطن الانتحال إن وجدت.

هذا النوع معتمد بكثرة في المضامين الأدبية، على سبيل المثال يوجد مختصين في الأشعار يعلمون أسلوب وطريقة كتابة أهم الشعراء، كما يحفظون منتجات أولئك الشعراء، وبهذا يمكنهم تمييز ما إذا كان الشعر الذي أمامهم قد انتحل من الأشعار التي يختصون بها أم لا.

ثانياً: المواقع والبرامج الالكترونية: وهي تطبيقات حاسوبية تقوم على فكرة مقارنة النص بملايين المضامين الموجودة على الانترنت وتحديد نسبة الاقتباس وأماكنها، ويمكن بعدها تحديد إذا ما كان الشخص قد قام بتوثيق الاقتباسات بشكل صحيح أم لا.

ولكن هذه المواقع لا تعطي نتائج صحيحة ١٠٠٪، فهي تقارن فقط، ولا يمكن أن يخلو أي بحث من تشابه في النصوص مع ملايين الأبحاث الأخرى لاسيما ونحن في عصر ازدهار المعرفة.

كما أن هذه المواقع تقوم بالكشف عن التشابه في النصوص دون النظر إلى المعنى.

وللأسف تقوم بتعليم حتى الكلمات، على سبيل المثال كان البحث يتحدث عن (تطبيقات الهواتف الذكية)، فكلما ورد مصطلح (الهواتف الذكية) داخل البحث تقوم هذه البرامج بتعليمه على أنه اقتباس، ولهذا لا ننصح بالتعامل معها إلا كتطبيقات مساعدة فقط.

ومن أشهر هذه التطبيقات ما يلي:

_ موقع (checkforplagiarism) www.checkforplagiarism.net

_ وموقع (plagiarism) www.plagiarisma.net

_ تطبيق (plagtracker) www.plagtracker.com

_ موقع (plagscan) https://www.plagscan.com/login?lang=en

_ تطبيق (duplichecker) www.duplichecker.com

هل تعتبر إعادة الصياغة سرقة علمية؟

من الأسئلة الجدلية التي تطرح في الحديث عن السرقة العلمية، فيرى البعض أن إعادة الصياغة هي سرقة علمية، ويرى البعض أنها غير ذلك.

والناظر إلى مفهوم السرقة العلمية يجد أنها ترتبط بالمعنى والنص معاً، و بالتالي يكون إرجاح كفة أن تكون إعادة الصياغة سرقة علمية هو الأكبر.

ومفهوم إعادة الصياغة يتلاقى مع السرقة العلمية في بعض المحددات، فإعادة الصياغة هي عملية كتابة المعلومات المقتبسة ولكن باستخدام صياغة ونمط سردي آخر غير الموجود في النص الأصلي.

علاقة الترجمة بالسرقة العلمية

من الوسائط التي يكثر فيها السرقة العلمية هي الترجمة، و كذلك تعرف الترجمة بأنها نقل مضمون من لغة إلى لغة أخرى.

فالمصادر والمراجع المترجمة لابد من توثيقها، ولابد أن يتم الاشارة إلى أن هذا الاقتباس مترجم من مادة أخرى، وتتم عملية توثيق الاقتباسات المترجمة وفقاً لما يلي:

١. كتابة عنوان المضمون الأصلي كما هو بلغته الأصلية قبل ترجمته. ومن ثم فتح قوسين وكتابة نفس العنوان مترجم.
٢. بعدها يكتب اسم الكاتب الحقيقي لهذا النص.
٣. ومن ثم يكتب (ترجمة فلان).

ويكون توثيق الاقتباس المترجم مثل هذا النموذج: أنظر: Pharaonic civilization in Egypt (الحضارة الفرعونية في مصر). William Crum، ترجمة: أحمد محمد مصطفي، دار نشر المستقبل، ٢٠١٩م.

هل هناك قوانين لمحاربة السرقة العلمية؟

يوجد ميثاق أخلاقي كامل صادر عن منظمة اليونسكو يشمل على بنود أساسية في ضبط أخلاقيات البحث. ومنها بنود كثيرة تحذر وتدين السرقة العلمية.

أما بالنسبة للإجراءات القانونية لمحاربة السرقة العلمية فهي موجود في أغلب الدول. ولكنها غير مطبقة إلا في عدد قليل منها ومن أهمها مصر والسعودية وأمريكا وفرنسا.

وتتجه العقوبات القانونية على المنتحل بدفع غرامة مالية للدولة، و كذلك دفع تعويض مالي للكاتب الأصلي الذي تم انتحال كتاباته، وتوقيع تعهدات بعدم تكرار العملية.

وفي أمريكا تصل بعض المرافعات القانونية للسجن لمدة ٦ شهور، وتتطلب التنازل من المتضرر أو توقيع اتفاق صلح.

وبالنسبة للجامعات فتشتهر بصرامتها في محاربة السرقة العلمية، وقد يتعرض الطالب المنتحل لعقوبات قاسية كأن يحرم من تقديم الاختبارات لفترة زمنية، أو منه من التسجيل لمدة فصل دراسي، ولربما وصل الأمر لفصل الطالب من الجامعة لاسيما في انتحال رسائل الدكتوراه.

قضايا هامة متعلقة بالانتحال

١. أي مرجع يتم الاقتباس منه لابد من توثيقه لتجنب السرقة العلمية، على سبيل المثال الكتب الأبحاث الرسائل حتى مواقع الانترنت، وذلك وفقاً لقاعدة توثيق كل مرجع منها.
٢. المضامين الرسمية والمراجع الدينية، يلزمها التوثيق أيضاً.
٣. تعتبر السرقة الأدبية كثيرة الحدوث، نتيجة لعدة أسباب أهمها كثرتها وتشعبها عبر الأزمان، مثل الشعر القديم والشعر الحديث، إضافة إلا أنها تنبثق من فن وإحساس، و كذلك يكون التقليد فيها احتماليته كبيرة، إضافة لشدة التنافس بين الكتاب في هذا المجال.

في الختام

الإجابة عن كيف تتجنب السرقة العلمية؟ هي بأن تتعرف أولاً على مفهوم السرقة العلمية وكيف يتم الوقوع فيها بقصد وبغير قصد، و كذلك تتعرف على أنواعها، ثم تتعرف مباشرة على توثيق الاقتباسات.

وتوثيق الاقتباسات هنا يلزمك التعرف عليه بكامل بخصائصه ومحدداته، فالتوثيق هو الأساس في تجنب السرقة العلمية، كما لابد من وضع الميثاق الأخلاقي للبحث العلمي نصب العينين وتنفيذ البحث في إطاره.

هذا المأزق يمكنك النظام من معاينة كمية الانتحال في مقالتك قبل إرسالها، ليتسنى لك تعديلها